

جمهورية جامعة الدول العربية

في تفعيل دور المهاجرين العرب في أوروبا

د: مريم مشري

أستاذ محاضر قسم العلوم السياسية

المركز الجامعي تيسمسيلت

مقدمة:

احتلت قضية العناية بالأجيال الناشئة في المهجر حيزا كبيرا من النقاشات والحوارات العربية-العربية في مختلف المحافل الدولية والإقليمية، سيما وأن العولمة فرضت عليها طرحاً جديداً لمسألة الهوية والانتماء، وما تشهده بلدان الإقامة وخاصة فرنسا من حيرة وضبابية في الرؤية وتذبذب لدى الأجيال الجديدة للهجرة بحكم انتمائها في نفس الوقت لحضارتين وثقافتين مختلفتين، يحتم على الدول العربية إعادة النظر في السبل الكفيلة بتعميق التواصل مع هذه الشريحة من المهاجرين لتحذيرها في هويتها الوطنية وربطها بحضارتها بما يحقق تشبعها من منابع ثقافتها الأصلية مع التفتح على ثقافات العالم الأخرى. وفي هذا الإطار بذلت الدول العربية المصدرة للهجرة جهوداً فردية وأخرى في إطار جماعي ومنظماتي كجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك بهدف ربط التواصل بجالياتها بالمهجر ومساعدتها على الاندماج وحمايتها من مختلف الممارسات التي تضر بحقوقها ومصالحها. ففيما تمثلت هذه الجهود؟ وما هي محاور الإستراتيجية الجماعية العربية من أجل تفعيل دور جالياتها في الحوار الحضاري الدائر في العالم؟

أولاً: الأهمية الحضارية لتفعيل دور المهاجرين العرب في فرنسا

يمثل المهاجرون العرب في الدول الأوروبية أهمية بالغة للدول العربية على جميع الأصعدة الاقتصادية والثقافية وفي علاقاتها الخارجية مع الدول الأخرى، فالمغتربون العرب وأبنائهم⁽¹⁾:

- 1- يكونون شبكة عالمية من الثروات والمواهب والمراكز البحثية لا يمكن تقدير أهميتها، والبلدان العربية لم تدرك بعد هذه الأهمية، وكيفية الاستفادة من هذه القوى وخيراتها. كما أنهم لا يشكلون مجرد مصدر هام وهائل للموارد المالية بالعملة الصعبة، وإنما خزاناً من المواهب والكفاءات يمكن أن تنهض بعجلة التنمية في الدول العربية.
- 2- لا يزالون يكتنون عاطفة عميقة للعالم العربي ويودون أن يضعوا أنفسهم في خدمة الوطن الأم، خاصة في ظل النفور الذي يتلقونه من المجتمعات الأوروبية وبالأخص المجتمع الفرنسي، فهم بحاجة إلى وطن يحتضنهم ولو افتراضياً. وهذا ما يؤكد الباحث المصري سامح فوزي في دراسة له حول المغتربون المصريون في المملكة المتحدة قراءة بعد ثورة 25 يناير، حيث وجد أن المغاربة في بريطانيا يرتبطون بهويتهم الأصلية على نحو واضح، إلى الحد الذي يجعل قطاعاً كبيراً منهم يفضل العودة خلال العطلة الصيفية للدراسة إلى المغرب، لتجديد الروابط، وإيجاد فرص زواج لأبنائهم، والاستثمار في المشروعات المحلية، فالهوية المغربية حاضرة لدى المغاربة المهاجرين بقوة⁽²⁾.
- 3- يمكن للمغتربين العرب أن يقدموا سفارة، ويكونوا ممثلين دبلوماسيين للدول العربية لدى المجتمعات الأوروبية، خاصة وأن التمثيل الدبلوماسي الرسمي لا يقوم بدور فعال في الدفاع عن القضايا المصرية للعالم العربي، وأن الشعوب الأوروبية تنظر بمنظار حكوماتها تجاه القضايا العربية، والذي تحكمه المصلحة وليس المبادئ والأخلاق التي تتغنى بها الدول الأوروبية.

ونظرا للأهمية الاقتصادية للجالية العربية والإسلامية بأوروبا، باعتبارها موردا هاما للعملة الصعبة ومصدرا لجلب التكنولوجيا والإسهام في تحقيق التنمية، والأهمية السياسية، كونها تشكل ورقة ضغط ولوبي يمكن أن يساهم في الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية للدول العربية، والأهمية الحضارية، فهي تشكل جسر للتواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب والمجتمعات من الحضارتين العربية والإسلامية والغربية المسيحية، وإدراكا منها بهذه الأهمية انخرطت الدول العربية منذ استقلالها في دعم الجهود الجماعية لدعم ورعاية الجالية العربية والإسلامية في الخارج⁽³⁾، حيث تركزت هذه الجهود في عقد المؤتمرات واللقاءات بقصد الاهتمام بالأقليات الإسلامية ومشاكلها فكانت البداية مع مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي والمجلس الإسلامي الأوربي في لندن سنة 1978، واشترك فيه أكثر من أربعين وفدا يمثلون أقليات إسلامية، وحضره ممثلون عن الأمم المتحدة والجامعة العربية، ومؤتمر آخر للأقليات المسلمة في العالم في لندن سنة 1980. بالإضافة إلى المؤتمرات الدورية التي تنظم على مستوى إدارة المغتربين بجامعة الدول العربية، تضم وزراء وممثلين عن إدارة الهجرة في الدول العربية، وكذلك المؤتمرات الدورية التي تنظمها منظمة المؤتمر الإسلامي من خلال الندوة العالمية للشباب. وقد ركزت جل هذه المؤتمرات في قراراتها وتوصياتها على أربعة محاور أساسية هي:

- 1- أهمية التنظيم الجماعي، وضرورة إنشاء منظمات المجتمع المدني في أوساط المهاجرين.
- 2- التأكيد على ترسيخ ثقافة الانفتاح على الآخرين، والتعايش السلمي لدى المهاجرين.
- 3- دعم المشاركة السياسية والمجتمعية للمغتربين العرب بأوروبا.
- 4- تعميق التواصل بين الأجيال الناشئة من المغتربين العرب في المهجر وحضارتهم الأصلية.

ثانيا: دور منظمات المجتمع المدني العربية بالمهجر

من خلال المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات العربية والإسلامية، سجل المشاركون وجود مشاكل تنظيمية تواجه العمل الجماعي في التكفل بقضايا المهاجرين وقلة الموارد المخصصة اللازمة لبلورة البرامج وتنظيم الأنشطة الهادفة، وأشاروا إلى عجز أداء الإدارة الفئوية ونوعية الخدمات وظروف الاستقبال، ومدى توفير الموارد المالية والبشرية الضرورية لمواكبة الحاجيات المتزايدة للجاليات المغاربية في الخارج، بالإضافة إلى المشاكل القانونية والصعوبات الإجرائية المرتبطة بالحالة المدنية والجنسية، وما يترتب عنها من آثار سلبية على الاستقرار والتماسك الأسري⁽⁴⁾. وقد أقر المشاركون في المؤتمر الأول حول المغتربين العرب: جسر للتواصل الذي انعقد بمقر جامعة الدول العربية في ديسمبر 2010، بأهمية الدور الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني العربية في المهجر في النهوض بالأوضاع العامة للجاليات العربية من الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويتميز عمل هذه المنظمات بالشمولية وتنوع انخراطها في المجالات الاجتماعية والثقافية، وفيما يتعلق بالمرأة والكفاءات ورعاية الأجيال الجديدة وجمعيات الصداقة والتنظيمات الرياضية والاستثمار، وغيرها من الأنشطة المتعددة لأبناء الأمة العربية بالمهجر⁽⁵⁾. كما تؤدي هذه الجمعيات دورا هاما كقوى فاعلة لتطوير وتنمية المجتمع والحوار حيث تسمح بتبني القضايا القومية كمشروع حوار الأديان والثقافات، وأصبح لها وزنها وثقلها على جميع المستويات كونها تمثل حلقة الوصل بين الدولة والجاليات على اعتبار أنها تهم وتدافع عن القضايا التي تهم المغتربين.

وقد دعا المشاركون إلى العمل على دعم الجمعيات التي تعمل في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وربطها بالعالم العربي للدفاع عن قضاياها، وإظهار الصورة المشرفة للمواطن العربي بالمهجر، وتحييدها عن كل أشكال الاستغلال والنأي بها عن كل ما من شأنه أن يسيء إليها أو إلى صورة المغتربين العرب بالمهجر، وكذلك دعم جهود التنمية في بلدان الوطن العربي من خلال العمل على توأمة هذه المنظمات مع المنظمات المماثلة في بلدان العالم العربي المختلفة. بالإضافة إلى العمل على تأسيس مؤسسة إعلامية عربية بالاستعانة

بالخبرات الإعلامية العربية بالمهجر، وحث الكفاءات العربية بالمهجر على إنشاء وتدعيم الجمعيات والهيئات المرتبطة بمجالات تخصصاتهم، وإرساء شبكات لدعم التواصل مع الكفاءات الأجنبية في بلدان الإقامة، وبناء علاقات شراكة وتعاون فيما بينهم بما يخدم أهداف التنمية في الوطن العربي. وفي هذا الصدد اقترحت إدارة المغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، خلال المؤتمر الأول حول المغتربين العرب المنعقد في ديسمبر 2010، إنشاء مصلحة تشرف على عملية مسح الطاقات الاغترابية والتوثيق، حيث تقوم الأولى بإحصاء كل الطاقات الاغترابية المتواجدة بالخارج (العائلات، الطلاب، رجال الأعمال، الموظفون، المعلمين، أساتذة الجامعات، رجال السياسة والفن والأدب والإعلام، الجمعيات، الصحف)، وتقوم مصلحة التوثيق بجمع كل الوثائق والمستندات والكتب والمنشورات عن كل ما يتعلق بالجاليات العربية وتاريخ الهجرة، وتكوين مكتبة خاصة بالاغتراب على أن تضم المؤلفات الصادرة عن المغتربين العرب⁽⁶⁾. كما دعا إلى ذلك من قبل وزراء الدول العربية المعنيين بشئون الهجرة والمغتربين العرب، خلال اجتماعهم الثاني المنعقد بالقاهرة في 14 نوفمبر 2009، وذلك بدعوة الدول العربية إلى تكليف الجهات المعنية بإرسال تجربتها في مجال الهجرة والاغتراب وتشريعها القانونية المتعلقة بهذا الموضوع، وقواعد البيانات المتوفرة لديها عن الكفاءات العربية المغتربة والجمعيات والاتحادات الخاصة بالجاليات إلى الأمانة العامة (إدارة المغتربين العرب)، بهدف تبادل التجارب والخبرات والتشريعات القانونية في مجال إدارة الهجرة والاغتراب وقضايا المهاجرين العرب بالخارج، وبناء نظام معلومات موحد لشئون الهجرة والمغتربين والكفاءات العربية المهاجرة يعتمد على إدماج وتكامل نظم المعلومات القطرية بحيث يشمل قواعد البيانات الآتية:

- قاعدة بيانات الكفاءات العربية المهاجرة والشخصيات السياسية والعامة المغتربة.
- قاعدة بيانات الجمعيات والروابط والاتحادات الخاصة بالجاليات العربية في بلدان الاغتراب.
- قاعدة بيانات القوانين والتشريعات واللوائح الخاصة بشئون الهجرة والمغتربين.

وقد طالب المشاركون في المؤتمر الأول حول المغتربين العرب: جسر للتواصل الذي انعقد بمقر جامعة الدول العربية في ديسمبر 2010 بإنشاء هيئات حقوقية (قانونية) للدفاع عن المغتربين العرب والقضايا العربية في بلدان المهجر، وحث القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني العربية - في العالم العربي - للمشاركة جنباً إلى جنب مع الحكومات العربية في التواصل مع الجاليات العربية بالمهجر، من أجل دعمها على الاندماج في مجتمعاتها الجديدة، والعمل على مساعدتها من خلال تمكينها من أدوات الاندماج والتي من أهمها اللغة الوطنية، وإنشاء بيت عربي في العواصم العربية بالتعاون مع الحكومات المعنية في هذه الدول التي تتركز بها الجاليات العربية، لربط المهاجرين العرب ببعضهم البعض بغض النظر عن الانتماءات القطرية، والدعوة لإبعاد الجاليات العربية بالخارج عن الخلافات العربية - العربية وكذلك الوطنية - الوطنية⁽⁷⁾.

كما ورد التأكيد على مبدأ المسؤولية المشتركة وضرورة الحوار بين الدول العربية المصدرة للهجرة والدول الأجنبية المستقبلية لها، في توصيات اجتماع وزراء الدول العربية المعنيين بشئون الهجرة والمغتربين العرب، الذي انعقد في القاهرة في 18 فيفري 2008، وعلى أهمية التعاون الدولي الثنائي ومتعدد الأطراف لتعزيز القدرات المؤسسية لإدارة تدفقات الهجرة الوطنية. كما دعا الاجتماع إلى دعم آليات التفاوض العربي الجماعي مع الأطراف الأجنبية فيما يتعلق بمسائل الهجرة وحماية حقوق المهاجرين العرب، ودعم آلية التنسيق العربي مع المتدييات العالمية للهجرة والتنمية. كما قام وزراء الدول العربية المعنيين بشئون الهجرة والمغتربين العرب، خلال اجتماعهم الثاني المنعقد بالقاهرة في 14 نوفمبر 2009 بدعوة الدول العربية إلى دراسة أوضاع المهاجرين والمغتربين العرب بمختلف بلدان الإقامة في ظل المتغيرات التي تشهدها هذه البلدان، بالتعاون بين الأمانة العامة والمراكز البحثية المتخصصة في مختلف الدول العربية، وبالتعاون مع بعثات الجامعة العربية في الخارج والبعثات الدبلوماسية للدول العربية وبمحاسن الجاليات، بغية توحيد المواقف لحماية حقوق هؤلاء المهاجرين بما يتماشى مع ما تكفله المواثيق الإقليمية والدولية،

بالإضافة إلى تشجيع التنسيق بين منظمات المهاجرين والجاليات العربية بالخارج للدفاع عن حقوقها، وذلك من خلال مكاتب وبعثات الجامعة العربية بالخارج والبعثات الدبلوماسية للدول العربية طبقاً للتشريعات والقوانين في بلدان الإغراب. وكذلك دعوة الدول العربية إلى العمل على توعية أبناء الجاليات بحقوقهم وكيفية الدفاع عنها بكافة الوسائل المختلفة مع احترام قوانين البلدان المستقبلية، والعمل على مساندة المغتربين العرب الذين يتعرضون للتمييز والكراهية في بعض بلدان الاغتراب، والدعوة إلى وضع تصور مشترك لتسليط الضوء على قضايا المرأة والطفل في بلدان الاغتراب بالتعاون بين الأمانة العامة والمنظمات العربية المتخصصة والجهات المعنية في الدول العربية.

لقد ركز المشاركون في مؤتمرات الهجرة التي نظمتها المنظمات العربية، وحضرها العديد من الوفود الرسمية، على الجوانب التنظيمية والهيكلية لحماية وتأطير المهاجرين العرب بالمهجر، دون الإشارة إلى ضرورة تقديم الدعم المالي من خلال مساهمات الدول المصدرة للهجرة، الذي يعتبر أهم العقبات في وجه إنشاء وتسيير مؤسسات ومنظمات مجتمع مدني للمغتربين، مثل إنشاء صندوق دولي للأقليات الإسلامية تسهم فيه الدول الإسلامية ومنظمات الدول العربية والإسلامية ورجال الأعمال، وتكون مهمة الصندوق رعاية الأقليات ودعمهم في إنشاء المدارس والمعاهد والجمعيات⁽⁸⁾.

كما لم تخرج جل هاته التوصيات عن إطار المؤتمرات والندوات، ولم تتجاوز حد التصريحات والتوصيات بضرورة الاهتمام بالجالية العربية بالمهجر، دون أن تتحول إلى واقع عملي، حيث لم تجسد على أرض الواقع أي منها نظراً لحالة الانقسام والتوجس الذي تعرفها الدول العربية، وكذلك بفعل التفاوت في حجم وأهمية الجاليات العربية بالخارج، وتبعثرها في العديد من دول العالم، وبالأخص الدول الأوروبية التي نجد فيها تنوعاً في الجاليات العربية وتفاوتاً في حجمها من دولة إلى أخرى، في حين تبقى الجالية المغربية الأكبر حجماً والأكثر حضوراً في المجتمع الفرنسي، وبذلك فإن أي خطوة عملية لا يمكن أن تنجح إلا في إطار قطري، أين تتكفل كل دولة عربية بجالياتها كل حسب أهمية تلك الجالية، مع تبادل الخبرات والتجارب بين الدول العربية في مجال الاهتمام بالمهاجرين.

إن التأكيد على أهمية التجمع والتكاثف بين أبناء الجالية في شكل جمعيات ومنظمات أصبح ضرورياً، خاصة في ظل الشتات والانقسام الذي تعيشه هاته الجاليات، على الرغم من أن المشاكل التي تواجهها تبقى واحدة، كما أن عالم اليوم يشهد تزايد نفوذ منظمات المجتمع المدني التي أصبح تأثيرها عابر للحدود، ومؤثر في سياسات الدول والحكومات، وهذا ما يعطي الجالية العربية والإسلامية فرصة للاتحاد من أجل الدفاع على حقها في الاندماج والمساواة في المجتمعات الغربية.

ثالثاً: ترسيخ ثقافة الانفتاح على الآخر

لقد خلق تنامي مشاعر الكراهية والعداء للأجانب الذي تعيشه الجاليات العربية والإسلامية في الدول الأوروبية حالة من الاغتراب السياسي والاجتماعي والثقافي لديها، خاصة في ظل تواتر أحداث العنف والإرهاب التي تستهدف الدول الأوروبية والتي تنسب إلى الحركات الإسلامية، وقد أدى هذا الانغلاق إلى ترسيخ قنمة التطرف والانغلاق المنسوبة إلى العرب والمسلمين في الضمير الجمعي الأوروبي، فصار المهاجر العربي المسلم يرد على مختلف الهجمات والتهم بطريقة مغايرة تماماً لما تنص عليه تعاليم ديننا الحنيف، الذي يدعوا إلى التعايش والسلم، وينبذ العنف والتطرف، وقد غذى هذا التوجه السلوكي لدى المهاجرين أفراد وجماعات متطرفة، قدمت فهمًا مغلوطيناً ومحرفاً للإسلام، وباتت المحرك الروحي للمهاجرين. وقد استشفت الدول العربية خطورة وقوع المهاجرين ضحية الفهم السيئ للإسلام، والوقوع في فخ الانحراف والتطرف، حيث دعت في العديد من اجتماعاتها إلى

ضرورة العودة إلى ثقافة التسامح والانفتاح على المجتمعات الأوروبية، وذلك من خلال تكوين جمعيات ومنظمات عربية في بلدان الإقامة تضم المفكرين والمثقفين والإعلاميين والأدباء تكون إطاراً يجمعهم ومنطلقاً لإعداد برامج عمل قابلة للتنفيذ على أرض الواقع. وكذلك من خلال عملهم على المشاركة الفاعلة في الحياة العامة بمجتمعات الإقامة والانخراط في الجمعيات والمنظمات والنقابات المهنية والتعريف بتاريخ العرب وإرثهم الحضاري والثقافي. كما دعت الندوة العلمية الدولية حول تحديد الخطاب الإسلامي في الغرب⁽⁹⁾ إلى وضع خطة عمل واضحة من أجل تكوين الطلبة والفقهاء والعلماء، وتأهيل العلماء والعاملين في مجال الدعوة على ثقافة الإسلام الوسطية شريعة وعقيدة والاعتناء باللغة العربية. كما أكدت على أهمية دعم المراكز الثقافية والمعاهد الجامعية الإسلامية خارج العالم الإسلامي لتفعيل إستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي خارج العالم الإسلامي وأوصت بالتنسيق بين علماء الأمة في العالم الإسلامي وبين العلماء والفقهاء في الغرب من أجل الإفتاء الجماعي في القضايا الفقهية، وتحديد الخطاب الديني⁽¹⁰⁾. وفي نفس السياق دعا الاجتماع الثالث عشر للمجلس الأعلى للتربية والعلوم والثقافة للمسلمين خارج العالم الإسلامي، والاجتماع العاشر لرؤساء المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أوروبا، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات إلى التعاون في تنفيذ برامج وأنشطة مشتركة لتفعيل مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في أوروبا⁽¹¹⁾، وإلى إطلاق مبادرة بعنوان "المسلمون صانعو السلام"، كما دعا الاجتماعان (الإيسيسكو) إلى مواصلة عقد دورات تدريبية لتأهيل الأئمة والمرشدين الدينيين ضمن توجهات برنامج الإيسيسكو لتدريب الأئمة على قيم الحوار والوسطية والاعتدال، وأكدت التوصيات على أهمية مواصلة تنظيم دورات تدريبية للإعلاميين العاملين في المؤسسات الإعلامية الإسلامية خارج العالم الإسلامي، بالتنسيق مع لجنة الإعلام التابعة للمجلس الأعلى خلال عامي 2014 - 2015، للاستفادة من المنهاج الدراسي حول تقنيات تغيير الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الذي أعدته الإيسيسكو⁽¹²⁾.

وقد اعتبر المشاركون في ملتقى الجزائر حول الجاليات المغاربية في الخارج أن الاندماج والانفتاح على الآخر، دون التفریط في الهوية الوطنية والثوابت الدينية، يتحقق أيضا من خلال دعم تدريس اللغات الوطنية سواء من خلال بحث إمكانية إدراجها في البرامج التعليمية لدول الاستقبال أو من خلال إيفاد أساتذة أكفاء أو من خلال العمل على تكوين مدرسين من أبناء الجاليات المغاربية⁽¹³⁾. بحيث يعتبر كل مسلم حامل لرسالة إلهية بالدعوة إلى دينه مصداقا لقوله تعالى: " اٰدْنِمْ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْحِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اِنْ رَبُّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ خَلَّ مِّنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ " [النحل 125]، ويمكن القيام بالنشاط الدعوي وتقديم الإسلام إلى الآخرين على مستويين⁽¹⁴⁾:

المستوى الفرعي: يجب على المسلم لكي يؤدي واجبه بنجاح بين أصدقائه وجيرانه وغيرهم أن يكون له القدر الكافي من المعرفة بالإسلام، وخاصة القضايا الأساسية، ويمكن أن تتم الدعوة عبر الاتصال الشخصي، من خلال أماكن العمل والدراسة والأماكن العامة، حيث يكون الإسلام موضوعا للنقاش، فيجب أن يكون المسلم مستعدا لتقديم الإسلام بشكل صحيح ومبسط، كأن يشرح المسلم لمحدثه سبب استعماله لعبارات كإنشاء الله، أو الحمد لله، ولماذا لا يأكل لحم الخنزير.

المستوى التنقيمي: يجب على أي منظمة إسلامية أن يكون من بين أهدافها الدعوة للإسلام في أوساط غير إسلامية، وذلك من خلال أنشطة تتمثل في:

- تقديم المحاضرات وإعداد الأبحاث حول الإسلام.
- تنظيم معارض لكتب ونشرات تعرف بالإسلام والمسلمين وتوزيعها على الناس.

- متابعة المواد الإعلامية التي تنشر عبر الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية، والرد عليها بتصحيح الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها.

كما أقر المؤتمر الأول حول المغتربين العرب: جسر للتواصل الذي انعقد بمقر جامعة الدول العربية في ديسمبر 2010، بعض التوصيات التي تصب في نفس السياق منها:

- العمل على استغلال منابر الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة للمزيد من التعريف بموروثنا الثقافي وقيمنا الإنسانية وطرح قضايانا العربية والدفاع عن حقوقنا المشروعة.

- تكثيف اللقاءات ذات البعد الحضاري والثقافي وإقامة أيام عربية في بلدان الاستقبال لتخللها معارض وندوات للتعريف بالحضارة العربية وثقافتها.

- دعوة الأمانة العامة للجامعة الدول العربية إلى إشراك المثقفين والمفكرين والأدباء العرب في المهجر في فعاليات القمة الثقافية العربية.

- إنشاء مراكز ثقافية عربية بالمهجر على غرار معهد العالم العربي بباريس.

- الدعوة لتواصل الإعلاميين والصحفيين العرب بالمهجر للتنسيق للدفاع عن القضايا العربية بالخارج.

- الدعوة لدعم الترجمة من وإلى اللغة العربية للتعريف بالقضايا والثقافة والحضارة العربية.

ومن أجل مواجهة نقص مواكبة وسائل الإعلام للمواضيع والإشكالات الحقيقية التي تواجه الجاليات والصورة النمطية والمتجاوزة الملصقة بها، دعا المشاركون في ملتقى الجزائر حول الجاليات المغاربية في الخارج، في بيانه الختامي إلى توجيه الإعلام المغاربي نحو قضايا الجالية ونقل انشغالاتها لسلطات بلدانها الأصلية، من خلال تواصل الإعلاميين والصحفيين المغاربة بالمهجر فيما بينهم واستغلال منابر الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة لمزيد من التعريف بالموروث الثقافي المغاربي والدفاع عن الحقوق المشروعة للمهاجرين. كما دعا المشاركون إلى ضرورة بلورة سياسة مغاربية مشتركة تهدف إلى تحصين أبناء الجاليات المغاربية من تأثيرات التيارات الدينية المنحرفة والمتشددة أو الداعية إلى العنف، مؤكدين على أهمية التنسيق بين الهيئات الرسمية والجمعيات الخيرية بالمهجر، لاسيما في مجال بناء دور العبادة والمدارس القرآنية وتكوين الأئمة وتنظيم الحج والعمرة والدفن ونقل الجثامين والمنتجات الحلال وتدريب التربية الإسلامية واللغة العربية.

وبالنظر إلى أهمية عنصر الشباب في التركيبة الديموغرافية للجاليات المغاربية والدور الذي يضطلع به، أكد المشاركون على ضرورة إحاطته بكل سبل الرعاية والعناية، وذلك من خلال الحرص على إشراكه في التظاهرات المقامة بمناسبة مختلف الأنشطة والتظاهرات الوطنية وكذا الأنشطة الثقافية والترفيهية المنظمة في البلدان الأصلية وفي بلدان المهجر، بما يعزز روح المواطنة والانتماء المغاربة. كما دعا المشاركون إلى ضرورة إرساء سياسة مغاربية موحدة للدفاع عن حقوق النساء المغاربيات في المهجر، والعمل على الحد من جميع أشكال العنف الممارس ضدهن وتوفير المساعدة اللازمة لهن.

تبرز التوصيات الصادرة عن اجتماعات مختلف الهيئات والمنظمات العربية والإسلامية حرص هذه الأخيرة على تنمية ثقافة التسامح والانفتاح والحوار مع الآخر، مع احترام خصوصيات المهاجرين الحضارية والتأكيد على انتماءها الحضاري وتنميته، كما تحذر المنظمات العربية من خطورة وقوع الشباب المهاجر في فخ التطرف والعنف، نتيجة الفهم السيئ للإسلام، لذلك شددت على ضرورة تقديم للشباب المهاجر تكوينا دينيا وأخلاقيا صحيحا، تشرف عليه هي مباشرة، ويقوم عليه علماء ومدرسين من الدول العربية أو مكونين في الجامعات العربية من أبناء المهاجرين، وذلك لقطع الطريق على الحركات المتطرفة التي تحاول أن تجعل من الدول الأوروبية مسرحا جديدا لنشاطاتها ومن أبناء المهاجرين خزانة كبيرا لعملياتها.

رابعاً: دعم المشاركة السياسية والمجتمعية للمغتربين العرب

يمثل حجم المهاجرين في الدول الأوروبية نسبة لا يستهان بها، كما أن نسبتهم من الفئات الناشطة كبيرة مقارنة بالأوروبيين، وذلك نتيجة التركيبة الديموغرافية التي يغلب عليها فئة الشباب، إلا أن مساهماتهم في النشاطات السياسية والحزبية، والجمعيات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي قليلة جداً مقارنة بحجمهم الكبير، حيث انعكس ذلك على تمثيلهم في المؤسسات الحكومية، وعلى حقوقهم السياسية والاجتماعية، وعلى رأسها الحق في الانتخاب، كما أن مساهماتهم في الوطن الأم تبقى ناقصة مقارنة بحجم الكفاءات التي تضمها الجالية المهاجرة بأوروبا. ولمعالجة هذا الوضع السياسي والاجتماعي المتردي دعي وزراء الدول العربية المعنيين بشؤون الهجرة والمغتربين العرب، خلال اجتماعهم الثاني المنعقد بالقاهرة في 14 نوفمبر 2009، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى التنسيق مع المنظمات العربية ومعاهد البحوث العربية المتخصصة من أجل تجميع الدراسات والأبحاث حول حجم وأشكال المساهمات المختلفة التي يقدمها المهاجرون العرب في تنمية الانتاج والخدمات في الدول الأجنبية المستقبلية لهم، وذلك بهدف الاستفادة بنتائج هذه الدراسات في محافل الحوار وإطارات الشراكة التي تتم بين المجموعتين العربية والتجمعات والقوى الدولية، وفي تعزيز المواقف التفاوضية للدول العربية. وللوصول إلى هذه الغاية، تم الاتفاق بين الدول المغاربية على تنسيق الرؤى والمواقف بين دول الاتحاد بخصوص التفاوض مع بقية الشركاء حول حماية حقوق العمال المهاجرين لا سيما في مجال الضمان الاجتماعي. كما دعا المؤتمر الأول حول المغتربين العرب: جسر للتواصل إلى دعم مشاركة المغتربين العرب في الأنشطة السياسية والحزبية في بلدان المهجر لدعم وتكوين لوبي عربي قوي يستطيع أن يدافع عن القضايا العربية العادلة، والتواصل مع السياسيين من أصل عربي في بلدان المهجر، ودعوة الحكومات العربية إلى حث المغتربين العرب بالخارج على الاندماج الثقافي والاجتماعي والانخراط في التنظيمات السياسية والأحزاب في مجتمعاتهم الجديدة، وطلب المشاركون من الجامعة العربية إجراء دراسة معمقة حول أوضاع الجاليات العربية المغتربة في مختلف بلدان الإقامة تتناول الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمغتربين العرب.

كما ورد في البيان الختامي للملتقى الجزائر حول الجاليات المغاربية في الخارج التأكيد على ضرورة اعتماد اللجنة المغاربية المكلفة بشؤون الجالية المغاربية في الخارج كإطار هام في الدفاع والتعريف بحقوق الجاليات، والتي تتضمن على وجه الخصوص: حرية التنقل والعمل والإقامة بكامل الفضاء الأوروبي على غرار المواطنين الأوروبيين، والمساواة في كافة الحقوق في مجال العمل والتعليم والتكوين، وطالب المشاركون بالإسراع في استكمال الإجراءات المتعلقة بإنشاء اللجنة الاستشارية الدائمة لشؤون الجالية المغاربية في الخارج لتمكينها من الاضطلاع بالدور المنوط بها في الدفاع عن حقوق الجالية والتكفل بانشغالها، بالإضافة إلى إنشاء مرصد للجاليات المغاربية في الخارج يعنى بشؤونها ويتكفل بإنجاز أبحاث علمية ودراسات حول أوضاعها، والمساهمة في تقديم حلول عملية للمشاكل التي تواجهها.

واقترحت إدارة المغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، خلال المؤتمر الأول حول المغتربين العرب المنعقد في ديسمبر 2010، إنشاء مصلحة اقتصادية وفنية تعمل على دراسة المشاريع القابلة للنجاح في العالم العربي، وإطلاق الصناعات المفقودة في مجال الإلكترونيك، الكيمياء والأدوية، وتوفير ظروف محفزة لتوظيف الرساميل الاغترابية في هذه المشاريع⁽¹⁵⁾، بالإضافة إلى إنشاء غرف تجارية في بلدان الاغتراب ومثلها في الدول العربية لتبادل المعلومات والخدمات الاقتصادية⁽¹⁶⁾. وتعتبر التجربة المصرية أحسن مثال على ذلك، حيث أنشأت مصر مشروع نقل المعرفة والخبرة عن طريق المواطنين المغتربين (TOKTEN) **Transfer of Knowledge Through Expatriate** **Nationals**، ويقوم هذا المشروع على أساس المشاركة في نفقات الاستعانة بالخبراء المغتربين في مصر على قدم

المساواة بين الحكومة المصرية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتستخدم موارد المشروع في تغطية نفقات سفر المواطنين المغتربين للخدمة في ظل المشروع والتكفل بنفقات الإقامة والإطعام. ومن أجل التنسيق الأمثل لسياسات الدول العربية تجاه جالياتها أكد المشاركون في ملتقى الجزائر حول الجاليات المغاربية في الخارج على أهمية التنسيق بين الممثلات الدبلوماسية والقنصلية المغاربية في الخارج للدفاع عن حقوق الجاليات ومكتسباتها في دول الإقامة وحمايتها من كل أشكال التمييز العنصري. وأكدوا على أهمية إشراك أفراد الجاليات المغاربية في الأنشطة السياسية والتنظيمات الحزبية في بلدان المهجر تيسيرا للدفاع عن قضاياهم وتواصلهم مع مكونات مجتمعات بلدان المهجر. كما طالب المؤتمر الأول حول المغتربين العرب جسر للتواصل الأمانة العامة للجامعة الدول العربية بعقد لقاء للبرلمانيين من أصل عربي بالمهجر- بالتنسيق مع بعثات الجامعة ومجالس السفراء العرب - لمناقشة القضايا التي تهم المغتربين العرب والعمل على استحداث آلية للتشبيك فيما بينهم. والعمل على استكمال الجهود الرامية إلى إنشاء مجلس وزاري للوزراء العرب المعنيين بالهجرة والمغتربين والجاليات العربية المقيمة بالخارج

خامسا: تعميق التواصل بين الأجيال الناشئة من المغتربين العرب في المهجر وحضارتهم الأصلية

يعيش المهاجرون العرب بالمهجر حالة من الرفض والاغتراب، مما زاد من مشاعر الحنين إلى الوطن حتى عند الجيلين الثاني والثالث، الذين لم يعرفوا هذا الوطن الأم إلا من خلال القصص التي يحكيها آباؤهم، أو من خلال قنوات التلفزيون، وقد أبدى هؤلاء في الكثير من المناسبات الرغبة في التواصل مع الوطن الأم، مما يتطلب وضع إستراتيجية عربية متكاملة ومتعددة الأبعاد تهدف إلى تعزيز التواصل بين الأجيال الجديدة في المهجر وأوطانهم الأصلية، وذلك انطلاقا من تكثيف الإعلام الموجه لهذه الشريحة من الجالية وتطوير مضامين خطابه بالاعتماد على كافة الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة والتواصل عبر قنوات الاتصال الجديدة والتي من أهمها الإنترنت، حيث أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية أساسية في الحياة اليومية لكثير من الناس، بما في ذلك المهاجرين، ونظرا لانتشار استخدام الفيسبوك بين شباب الجيل الثاني من المهاجرين، أصبح هؤلاء الشباب يشبهون أكثر نظرائهم في دول المنشأ، وأضحت الشبكة مكان عام للمواطنة. فخلال ثورات الربيع العربي انخرط الشباب المهاجر في العمليات الاجتماعية والسياسية من خلال تبادل الأفكار السياسية الجديدة والقيم الديمقراطية، كما ساهموا في التعبئة، وبذلك كان لهم جزء من الفضل في تحقيق التحول نحو الديمقراطية الذي كان سببا في هجرهم في كثير من الأحيان. وتوضح إحدى الناشطات على موقع الفيسبوك الخاص بمجموعة المصريين في تورينو الإيطالية بقولها: "كانت المجموعة مفيدة حقا أثناء الثورة، لأننا كنا نسجل كل شيء هناك: الأناشيد الوطنية، أغاني للبلد، أغاني للشبان والشابات الذين لقوا حتفهم في الميدان، أغاني جعلتنا نلهم أن نكون في مصر، وقد شارك الجميع في ذلك" (17).

ومن أجل ربط المهاجرين خاصة من الجيلين الثاني والثالث بالوطن الأم دعا المشاركون في المؤتمر الأول حول المغتربين العرب إدارة المغتربين العرب بالجامعة العربية بتضمين موقعها الإلكتروني أبوابا لتعريف الأجيال الجديدة بالحضارة العربية وأعلامها وإسهامات العرب في بناء وتقدم الحضارة الإنسانية، إلى جانب إبراز ما تقوم به الدول العربية حاليًا من مجهودات لتعزيز التنمية في شتى المجالات. وتكثيف الرحلات الاستطلاعية والثقافية والدراسية إلى الأقطار العربية. بما يضمن مزيدا من ربط الشباب في المهجر ببلدانهم الأصلية وترسيخ هويتهم الوطنية والقومية، ومطالبة الحكومات والممثلات الدبلوماسية للدول العربية بالخارج لتسهيل زيارة المغتربين للوطن الأم وحل المشكلات المرتبطة بالتحديد الإلزامي (خدمة العلم). وكذلك تطوير البرامج المخصصة لتدريس اللغة العربية

للأجيال الجديدة بالمهجر، والحث على إدخال اللغة العربية ضمن المناهج التعليمية في المناطق التي تتركز فيها جاليات عربية كبيرة في بلدان المهجر، بالإضافة إلى تأسيس برنامج تبادل طلابي وعلمي بين الجامعات العربية والطلاب العرب والأساتذة العرب المقيمين بالخارج، مع إعداد منهج دراسي موحد لتدريس اللغة العربية بالمهجر، وإعداد منهج دراسي متكامل لتدريس اللغة العربية عن طريق الوسائط المتعددة ومن أهمها الإنترنت، والاستفادة من قدرات الجامعات الافتراضية المعنية بشئون تعليم اللغة العربية⁽¹⁸⁾، ذلك أن الاهتمام باللغة العربية ذو أهمية بالغة فيها يفهم القرآن الذي يعتبر أساس الإسلام وشرائعه وروحه، كما أنه من الخطر الاعتماد على تراجم القرآن بدلا من الاعتماد عليه باللغة العربية، كما أن اللغة العربية تسمح بالتواصل بين مختلف الأقليات الإسلامية من مختلف الدول الإسلامية ذات الألسنة المختلفة. ويهدف رعاية الأجيال الناشئة اقترحت إدارة المغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، خلال المؤتمر الأول حول المغتربين العرب، غرس الروح الوطنية في نفوس الأطفال المغتربين عن طريق نشر التراث العربي والقيم الحضارية التي يزخر بها من خلال إنتاج الأفلام (خاصة الكرتونية منها) وإنشاء الإذاعات وقنوات التلفزيون والصحف والمجلات، بالإضافة إلى إنشاء روضات للأطفال في التجمعات السكنية للعرب في بلدان الاغتراب لتعليمهم اللغة العربية وتلقينهم الفولكلور والتراث العربي، كما اقترحت عقد اتفاقيات ثقافية مع بلدان الاغتراب لتدريس الحضارة والتاريخ العربيين مقابل ما يدرس من حضارات بلدان الاغتراب وتاريخها في البلدان العربية⁽¹⁹⁾.

وقام وزراء الدول العربية المعنيين بشئون الهجرة والمغتربين العرب، خلال اجتماعهم الثاني المنعقد بالقاهرة في 14 نوفمبر 2009 بدعوة مؤسسات التمويل وصناديق الاستثمار ورجال الأعمال العرب وهيئات المجتمع المدني في البلاد العربية إلى إنشاء صندوق عربي (على أساس طوعي) لتمويل ودعم المؤسسات والأنشطة التعليمية والثقافية والإعلامية التي تقوم بها الروابط والتجمعات الموجودة بالخارج، بما يتيح الفرصة أمام أبناء الأجيال الجديدة لهؤلاء المهاجرين لتعلم اللغة العربية والتعرف على أشكال الثقافة العربية. كما دعت الأمانة العامة للجامعة الدول العربية (إدارة المغتربين) بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليسكو) لوضع إستراتيجية خاصة لتعليم اللغة والثقافة العربية في بلاد المهجر والاعتراف مع الاستفادة من تجارب البلدان العربية في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك دعت الندوة المغاربية حول "أوضاع الجاليات المغاربية في الخارج" المنعقدة بالجزائر في الفترة ما بين 03-04 جوان 2013، في بيانها الختامي، إلى توجيه الإعلام المغاربي نحو قضايا الجالية ونقل انشغالها لسلطات بلدانها الأصلية، من خلال تواصل الإعلاميين والصحفيين المغاربة بالمهجر فيما بينهم واستغلال منابر الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة لمزيد من التعريف بالمرورث الثقافي المغاربي عبر إنشاء مراكز ثقافية مغاربية في المهجر لتعريف الجاليات المغاربية بثقافتها وهويتها. وتشجيع تواصل المفكرين والمثقفين والإعلاميين والأدباء المغاربة في بلدان المهجر من خلال تنظيم المنتقيات والندوات والتظاهرات الثقافية، التي تسهم في التعريف بثقافة وحضارة بلدانهم.

أظهرت دراسات أن الهجرة العابرة للحدود ليست ظاهرة تقتصر على الجيل الأول، ولكنها ربما تمتد إلى الأجيال الثانية واللاحقة، علاوة على ذلك، فإن الاندماج السريع والناجح/الاستيعاب لا يمنع الجيل الثاني من الانخراط في مجموعة من الأنشطة العابرة للحدود الوطنية التي تربطهم ببلد المنشأ⁽²⁰⁾. وهذا ما يطلق عليه تسمية الهجرة الدوارة **Circular Migration** التي تتيح للمهاجرين فرص القيام بعدة أنشطة في الوطن الأم (إقامة مشاريع، ممارسة مهنية، أنشطة تطوعية) لدعم جهود الوطن الأم من ناحية، مع الاحتفاظ بمقر إقامتهم في إحدى دول الاتحاد الأوروبي⁽²¹⁾. وفي هذا الصدد ثمنت جامعة الدول العربية مبادرة قطر والتي تهدف من خلال مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع لإنشاء شراكة مستدامة بين العلماء العرب المغتربين بالخارج، حيث عقد أول

مؤتمر للعلماء المغتربين بالخارج في قطر سنة 2007، وتم تأسيس كيان دائم للعلماء العرب المغتربين بهدف الاستفادة من خبراتهم وإنشاء قاعدة بيانات للعلماء العرب المغتربين.

خاتمة

وفي الأخير نستنتج أن الجهود الجماعية للدول العربية في إطار جامعة الدول العربية، من أجل إحياء الدور الحضاري للمهاجرين العرب في الدول الأوروبية، لم تكن بقدر الأهمية التي تمثلها تلك الجالية إقتصاديا وتكنولوجيا وحضاريا بالنسبة للدول العربية، فقد اقتصر كل الجهود على تحليل وضع المهاجرين العرب والتأكيد على أهميتهم من خلال كل القرارات والنداءات الصادرة عن القمم والمؤتمرات العربية، والتي كان يخصص بعضها لمناقشة قضية المغتربين العرب في المهجر بشكل خاص.

ويمكن إرجاع هذا التناقض بين التأكيد على أهمية المهاجرين العرب في المهجر، وبين الجهود الضئيلة من أجل حمايتهم وتأطيرها، إلى اختلاف حجم الجاليات العربية من بلد إلى آخر ففي حين نجدتها تشكل نسبة كبيرة بالنسبة لدول المغرب العربي وبعض دول المشرق ذات النسبة المتوسطة، نجدتها ضئيلة في باقي دول المشرق العربي، وهذا ما خلق تفاوتاً في الاهتمام بمصير هذه الفئة من الشعب العربي في المهجر، كما أن اختلاف النظرة في كيفية توظيف وتعبئة هذه الجالية، والخلافات القطرية العربية - العربية حالت دون استخدام وتوظيف هذا المورد البشري الهام في خدمة القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

المولمش والإحالات

1-المديرية العامة للمغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، اقتراح مشروع خطة من أجل تأسيس إطار تنظيمي عربي اغتراضي: واقع وأسس، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الأول للمغتربين العرب جسر للتواصل، المنظم من قبل جامعة الدول العربية، خلال الفترة ما بين 6-4 ديسمبر 2010، ص. 1.

2- سامح فوزي، المغتربون "المصريون في المملكة المتحدة قراءة بعد ثورة 25 يناير"، في: سميحة محي الدين، إيناس الفرجاني، ليلى عزام، وآخرون، دراسة حول ديناميكيات الجالية العربية المغتربة، تعزيز المساهمات الإيجابية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتحويلات الديمقراطية في أوطانهم الأصلية، دراسة منشورة من قبل جامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة، (د.ت.ن)، ص. 55.

3- اهتمت الكثير من المنظمات الأهلية في البلاد الإسلامية بشؤون الأقليات الإسلامية، وذلك عن طريق إقامة العلاقات الثقافية، وتقديم المعونات، وأبرز المنظمات التي تقوم بهذا النشاط رابطة العالم الإسلامي السعودية، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، كما أنشأت العربية السعودية معهد لدراسة شؤون الأقليات المسلمة وهو ما يحقق التكامل في الاهتمام بشؤون الأقليات المسلمة في العالم. للمزيد أنظر جمال الدين محمد محمود، "الأقليات الإسلامية المشكلات الثقافية والاجتماعية"، في: الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للدعوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة ما بين 22-27 جانفي 1986، المجلد 1.

4- البيان الختامي للملتقى الجزائري حول الجاليات المغاربية في الخارج، متاح عبر موقع <http://www.ccme.org.ma/ar/actualites-ar/31503>

- 5- للمزيد أنظر: البيان الختامي للمؤتمر الأول حول المغتربين العرب جسر للتواصل، جامعة الدول العربية من 4-6 ديسمبر 2010، ص. 2
- 6- المديرية العامة للمغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، مرجع سبق ذكره، ص. 4.
- 7- البيان الختامي للمؤتمر الأول حول المغتربين العرب جسر للتواصل، جامعة الدول العربية من 4-6 ديسمبر 2010، ص 2-3
- 8- حمد إبراهيم الصليح، نحو منهج تربوي وتعليمي موحد لأبناء الأقليات الإسلامية، في: الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للدعوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة ما بين 22-27 جانفي 1986، المجلد 1، ص. 159.
- 9- انعقدت الندوة العلمية الدولية حول تحديد الخطاب الإسلامي في الغرب في مدينة ليل الفرنسية ما بين 7 و 9 جوان 2013، بمناسبة الاحتفاء بالمدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية 1434هـ/2013، وفي إطار كرسي الإيسيسكو للتكوين في مجال الحوار وتصحيح المعلومات عن الإسلام تحت إشراف منظمة الإيسيسكو، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام في المملكة العربية السعودية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ومعهد ابن سينا للعلوم الإنسانية في مدينة ليل الفرنسية.
- 10- الحوار مع الأديان الأخرى... يعيد الخطاب الإسلامي إلى كونه، جريدة تسامح، العدد 9246 السنة 35، 2013/6/13.
- 11- أثمرت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للحوار بين أتباع الأديان والثقافات عن افتتاح مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في العاصمة النمساوية فيينا.
- 12- توصية بإطلاق مبادرة «المسلمون صانعو السلام» وموقع إلكتروني للكفاءات المسلمة، جريدة عكاظ، العدد 4395، 29 جوان 2013.
- 13- البيان الختامي لملتقى الجزائر حول الجاليات المغاربية في الخارج، متاح عبر موقع <http://www.ccme.org.ma/ar/actualites-ar/31503>
- 14- مانع حماد الجهني، الإسلام لغير المسلمين برنامج مقترح للدعوة بين الأقليات المسلمة"، في: الأقليات المسلمة في العالم ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها، أبحاث المؤتمر العالمي السادس للدعوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة ما بين 22-27 جانفي 1986، المجلد 1، ص. 167.
- 15- من أمثلة آليات التشجيع في هذا الاتجاه ما تقوم به المكسيك على مدى سنوات بتدعيم البرنامج المسمى برنامج X12 لتنمية مناطق المهاجرين وتحسين محيطهم المادي والاجتماعي، وبمقتضاه تساهم الحكومة المكسيكية بدولارين مقابل كل دولار يساهم به المهاجر في مثل هذه المشاريع.
- 16- إقتراح مشروع خطة من أجل تأسيس إطار تنظيمي عربي اغتراضي: واقع وأسس، ورقة مقدمة من قبل المديرية العامة للمغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، المؤتمر الأول للمغتربين العرب جسر للتواصل، المنظم من قبل جامعة الدول العربية، خلال الفترة ما بين 4-6 ديسمبر 2010، ص. 4.
- 17- فيفيانا بريمازي، إليونورا كاستانيوني، وبييترو شنجولاني، "كيف تؤثر التغيرات السياسية في بلد المنشأ على سلوكيات المهاجرين عبر الحدود الوطنية؟ حالة المصريين في تورينو أثناء وبعد الربيع العربي"، في: سميحة محي الدين، إيناس الفرجاني، ليلي عزام، وآخرون، دراسة حول ديناميكيات الجالية العربية المغتربة، تعزيز المساهمات الإيجابية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتحول الديمقراطي في أوطانهم الأصلية، دراسة منشورة من قبل جامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة، (د.ت.ن)، ص. 98.
- 18- البيان الختامي للمؤتمر الأول حول المغتربين العرب جسر للتواصل، جامعة الدول العربية من 4-6 ديسمبر 2010، ص. 6-7.
- 19- إقتراح مشروع خطة من أجل تأسيس إطار تنظيمي عربي اغتراضي: واقع وأسس، ورقة مقدمة من قبل المديرية العامة للمغتربين بوزارة الخارجية اللبنانية، المؤتمر الأول للمغتربين العرب جسر للتواصل، المنظم من قبل جامعة الدول العربية، خلال الفترة ما بين 4-6 ديسمبر 2010، ص. 4.
- 20- فيفيانا بريمازي، إليونورا كاستانيوني، وبييترو شنجولاني، مرجع سبق ذكره، ص. 94.
- 21- سميحة محي الدين، غيناس الفرجاني، ليلي عزام، وآخرون، دراسة حول ديناميكيات الجالية العربية المغتربة، تعزيز المساهمات الإيجابية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتحول الديمقراطي في أوطانهم الأصلية، دراسة منشورة من قبل جامعة الدول العربية والمنظمة الدولية للهجرة، (د.ت.ن)، ص. 21.